Linguistic Differences In Interpretation From The Guidance Hudaa Alquran Al-Mddirsy

Zainab Abdul Zahra Tamimi (Ph.D)
Open Educational College
Zainababdulzahraa1979@gmail.com

DOI: https://doi.org/10.31973/aj.v1i145.4158

Abstract

This paper deals with the phenomenon of linguistic differences among words ،as it is a feature of language. The concept of linguistic differences in the Quranic vocabulary and in the terminology of the scholar of interpretation book of Huda AL-Quran by Al-Mudarisy. The research tries to show the linguistic differences in Arabic between words like ghaith and matter ،khawf and Khishiya ،shari'a and Minjaaj ،basira and Ruyiaa ،khatia and Athm and baneen and Awlad. These ords are mentioned in the interpetatded of the book Huda AL-Quran ،to which Mohammed Taqi Al- Mudarisy has referred.

What we are about is meant by those words that agree in meaning in their general context and differ in specifics, semantics and lexicon It is capable of revealing these semantic peculiarities, and by following the Qur'anic usage, these special indications become clear , And clarifying the differences in these vocabulary leads to knowledge of the existence of speech and standing on the facts of the meanings , There are many words in which it is believed that the meaning is the same, but there are differences between them that make each word its own meaning , Interpreters of the Qur'an have taken care of clarifying the differences between similar words in the Holy Qur'an , Which refutes the idea of synonymy held by some ancient linguists , Among them is Sayyid Muhammad Taqi al-Madrasi in his interpretation of "From the guidance of the Qur'an"

Keywords: differences, context, synonymy, use, interpretation

الفروق اللّغويّة في تفسير من هدى القرآن للمدِّرسي

م. د. زينب عبد الزهرة التميمي
الكلية التربوية المفتوحة

(مُلَخَّصُ البَحث)

هذا البحث يحاول تبيان وجهة نظر السيِّد محمّد تقيّ المدرسيّ في فهمه لظاهرة الفروق اللّغويّة؛ الّتي هي سمة ملازمة لِلُّغة؛ في تفسيره (من هدى القرآن)، في طائفة من الألفاظ القرآنيّة الّتي توافر عليها؛ لتكون جزءًا من الفهم العامّ للنصّ المعجز؛ لذا أشار إليها في تضاعيف تفسيره؛ كلفظتي (المطر والغيث)، و(الخوف والخشية)، و(الشرعة والمنهاج)، و(البصيرة والرؤية) و(الخطيئة والإثم)، و(البنين والأولاد).

وما نحنُ بصدده مراده من تلك الألفاظ متفقة المعنى في إطارها العام، والمتغايرة في خصوصيات الدلالة، والاستعمال، والمعجم اللغوي كفيل بالكشف عن تلك الخصوصيات الدلالية. وبتتبع الاستعمال القرآني تتضح تلك الدلالات الخاصة.

وتباين الفوارق في هذه المفردات يؤدي إلى المعرفة بوجوه الكلام والوقوف على حقائق المعاني. فهناك الكثير من الكلمات التي يُعتَقد أنَّ المعنى فيها واحد، لكن هناك فروق بينها. تجعل لكل لفظ دلالة خاصة به.

وقد اعتنى مفسرو القرآن الكريم ببيان الفروق بين الألفاظ المتشابهة في القرآن الكريم. ومنهم السيد محمّد تقي المدرسيّ في تفسيره (من هدى القرآن)، مما يدحض فكرة الترادف التي تمسك بها بعض اللغويين القدامى.

الكلمات المفتاحية: (الفروق، السياق، الترادف، الاستعمال، التأويل).

مدخل:

نبذة عن حياة السيد المدّرسي:

ولد السيد محمد تقي كاظم محمد باقر محمد جواد الحسيني المدّرسي في مدينة كربلاء المقدسة في العراق في عام (١٩٤٥م) في بيت أُسس على التقوى والورع، مما كان له الأثر الكبير في صياغة شخصيته وبلورتها على طابع ديني متميز. (عباس، ١٩٩٩، ص٢٠)

والده هو سماحة العالم الفقيه العارف آية الله السيد محمد كاظم المدّرسي (١٣٢٩هـ-١٤١٤هـ) الذي عُرف وسط الحوزات العلمية في كربلاء المقدسة ومدينة مشهد المشرفة فقيها، وعالماً، وعارفاً، وأستاذاً للمعارف الإسلامية، أخذ علومه ومعارفه على يد جملة من العلماء أهمهم: الشيخ ميرزا مهدي الأصفهاني. (المدّرسي، د.ت، ص١)

بدأ السيد محمد تقي المدّرسي الالتحاق بمحافل العلم والمعرفة في حوزة كربلاء المقدسة منذ صغره فهو إذاً بدأ دراسته في وقت مبكر، وتلقى دروسه في أكثر من مدرسة وتعلم أكثر من طريقة لتعلم المعارف الدينية. (المدّرسي، د.ت، ص٦-٧)

ومن أشهر أساتذته والده، وآية الله الشيخ محمد الكرباسي (قدس)، وآية الله الشيخ محمد الشاهرودي (قدس)، وآية الله الشيخ جعفر الرشدي (قدس). (منصور، ٢٠١٢، ص١٢)

وقد أغنى السيد المدرسي المكتبة الإسلامية بمجموعة كبيرة من الدراسات والكتب التي تناولت مجالات متعددة وعالجت قضايا مختلفة، فبلغت مؤلفاته أكثر (٥٠٠) كتاب في أثناء مسيرة حياته العلمية. (عباس،١٩٩٩، ص٦٠)

-مفهوم الفرق اللّغويّ في المفردة القرآنيّة:

إنَّ ظاهرة الفروق اللّغويّة ظاهرة شائعة في اللّغات؛ وقد أَوْلى علماء العربيّة موضوع الفرق اللّغويّ عناية كبيرة؛ إذ عنوا بمعرفتها؛ بين لفظٍ وآخرَ فكان لها حضور ناجز في دراساتهم، وحاولوا ضبط جملة من الفروق بقواعدَ وقوانينَ؛ فلا يخرج الفرق في اللّغة عن معنى الفصل بين شيئين، أو التميّز بينهما(الفراهيديّ، ١٩٨١م، مادة (ف ر ق): ١٤٧/٥) (الجوهريّ، مادّة (ف ر ق)، ١٩٥٦: ١٥٤٠/٤). " فالفرق خلاف الجمع، فرّقه يفرّقه فرقًا وقيل: فرّقه للصلاح فرقًا وفرق، للإفساد تفريقًا وانفرق الشيء وتفرّق وافترق"(ابن منظور، ١٨٨٢م، مادّة (ف ر ق): ٣٠٠/١٠). ويأتي الفرق بالمفهوم اللّغويّ في القرآن الكريم؛ فيراد به أيضًا الفصل والتمييز(الجاحظ، ١٩٨٨م: ٨٥). قال تعالى: ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ ﴾ [البقرة: من الآية ٥٠]. وذلك لانفصال البحر:﴿ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾ [الشعراء: من الآية ٦٣]. ومنه قوله تعالى:﴿ فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا ﴾[المرسلات:٤] . يعني الملائكة تتنزّل بالفرق بين الحقّ والباطل(القرطبيّ، ١٣٧٢، مادّة (ف ر ق): ٣٠١/١٠). وكذلك سُمِّي القرآن فرقانًا؛ لأنّه يفرق بين الحقّ والباطل. (الجوهريّ، ١٩٥٦، مادّة (ف ر ق): ١٥٤١/٤) (القرطبيّ، ١٣٧٢هـ، : ٣٨٧/١)

مفهوم الفرق اللّغويّ في اصطلاح الدارسين:

يعبّر الفرق اللّغويّ عن ظاهرة من ظواهر اللّغة شغلت الدارسين المتقدّمين منهم والمحدثين، ويُراد بها تلك المعاني الدقيقة الّتي يلتمسها اللّغويّ بين الألفاظ المتقاربة المعاني؛ فيظنّ ترادفها لخفاء تلك المعاني حاشا متكلّمي اللّغة الأقحاح، والدارسين الحُذّاق؛ فقد كان هذا التشابه بين الدلالات والتقارب في المعاني ملحوظًا لدى العرب الأقدمين؛ بيد أنّه بمرور الزمن، وطول العهد، ولكَثرة الاستعمال تطوّرت دلالة هذه الألفاظ، وأصبح الناس يستعملونها بمعنًى واحد، غير مكترثين لِمَا بينها من فروق دقيقة، ولا آبهين للتباين فيها بحسب أصلها

في اللّغة؛ إهمالًا لها، أو جهلًا بها؛ فكان أنْ ترادفت ألفاظ عدّة على معنًى واحدٍ نتيجة التطوّر في الاستعمال. (الزيادي، ١٩٨٠:٢٢٢)

وحين أشكل الفرق بين هذه الألفاظ، واختلطت معانيها، وصارت مترادفة في الاستعمال؛ هال الأمرُ طائفةً علماء العربيّة؛ فعدّوا ذلك ضربًا من الفساد اللّغويّ، واللّحن المستكره؛ فتأهّبوا للوقوف بوجه هذا التّيّار؛ يستنكرونه ويصوّبونه؛ حرصًا منهم على تنقية اللّغة، وحفاظًا على أصالتها وسلامتها، محتجّين بدلالات الألفاظ القديمة، ومعوّلين على ما ذكره الأقدمون من اللّغويّين، وما ورد عن العرب الفصحاء إبّان عصور الاحتجاج. (الزيادي، ١٩٨٠ الترادف في اللّغة:٢٢٢)

ولا شكَّ في أنّ هذا الفهم العامّ قد أصاب الألفاظ المتقاربة المعنى في القرآن الكريم؛ فما يجري على اللّغة يجري على القرآن الكريم؛ لأنّه نزل بلسانٍ عربيٍّ مبينٍ. ومثلما خاف اللّغويّون فساد اللّغة بذهاب تلك المعاني الدقيقة خاف المفسّرون، وأهل معاني القرآن اندثار تلك المعاني؛ فطفقوا يكشفون عنها، ويفرّقون بين الألفاظ المتقاربة؛ وخطورة الأمر في القرآن الكريم جسيمة إذا ما قورنت باللّغة؛ فقد ينبني على الفرق اللّغويّ حكم شرعيّ نلتمسه في تلك الألفاظ. والكلام على ظاهرة الفروق في اللّغة: " يقتضي التفريق بينها وبين ظاهرة المغايرة الّتي تعني المخالفة مطلقًا؛ لأنَّ الفرق الّذي يعني المغايرة يتّسع ميدانه ليشمل كلَّ اللّغة ". (مشري،١٩٩٠م :٥)

ويغلب على كتب الفروق اللّغويّة اتّباع الطرائق التصنيفيّة للمعنى؛ وهي أنجع طريقة لدراسة الفروق؛ وذلك ؛لأنّ مدار الحديث عن الفروق إنّما هو على تلك العلاقات الدلاليّة بين الألفاظ؛ ثمَّ كانت طريقة الحقل الدلاليّ من الطرائق الرئيسة الّتي اعتمدها القدماء والمحدثون في دراسة الفروق اللّغويّة؛ ولعلّ سبب ذلك يعود إلى قيمة النظريّة نفسها؛ إذ تتمثّل أهمّيّتها في: " الكشف عن العلاقات وأوجه الشبه والخلاف بين الكلمات الّتي تنضوي تحت حقل معيّن، وبينها وبين المصطلح الذي يجمعها".(عمر، ١٩٨٢م :١١٠)

ومفهوم الحقل الدلاليّ في هذا الدرس الحديث: " هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها عادة تحت لفظ عامّ يجمعها... وتقول هذه النظريّة: إنّه لكي تفهم معنى كلمة يجب أن تفهم كذلك مجموعة الكلمات المتّصلة بها دلاليًّا".(عمر، ١٩٨٢م:٧٩-٨٠).

وتعمل هذه النظريّة على دراسة العلاقات في داخل المجال الدلاليّ؛ ومن أهمّ تلك العلاقات علامة التماثل أو الترادف(البهنساوي،(76 :2007)، إذ كلّ " مجموعة من العناصر المعجميّة يمكن أن تنظَّم على مقياس المتشابه والاختلاف في موضعها"(بلقاسمي ، (73 :2011) ومن الأمثلة الّتي جاءت في تفسير (من هدى القرآن) على الفروق اللّغويّة:

١- (المطر) و(الغيث):

من الألفاظ الّتي وردت في تفسير (من هدى القرآن) لفظتا (المطر) و(الغيث)؛ إذ قال السّيّد المدرّسي في تفسيره قوله تبارك وتعالى: ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاء مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴾ [النمل:٥٨]: " تستخدم كلمة المطر في القرآن للسوء فقط، أمّا الغيث الّذي يأتي من السماء فأسماؤه مختلفة، وما أنزل الله مطر السوء عليهم دون سابق إنذار، بل أنذرهم فكذّبوا بالنُّذُر ولم ينتفعوا بها"(المدرّسي،٢٠٠٨م: ٢٨٣/٦). فالغيث هو الماء النازل من السماء، وسُمّيَ الغيث ماءً؛ لأنّه تحيا به الأرض. (الفراهيديّ،١٩٨١، مادة (غ ي ث):٣١٧/٣)(أبو الحسن، ١٣٩٢هـ، مادة (غ ي ث):٣٠٧/٢).

ولعلّ أصل الغيث يقترب من (الغوث) الّذي بمعنى النصر والعون؛ إذ إنَّ الغيث لا يرد إلّا في مواطن الرحمة والبشر، والقرآن الكريم كشف عن هذه المزية للغيث من حيث إنَّه للنماء وحصول الزرع، حتّى سُمّي الكلأ عند العرب غيثًا(ابن منظور، ١٨٨٢م، مادة (غ ي ث):١٧٥/٢). قال تعالى: ﴿ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ [لقمان: من الآية ٣٤]، وقال: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا ﴾ [الشورى: من الآية ٢٨]، وقال:﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ﴾ [الحديد: من الآية ٢٠]، وقرن الجاحظ اختصاص الغيث بالرحمة في القرآن الكريم، بخفّة لفظه(الجاحظ، ١٩٩٨م: ٢٠/١) (الزيادي، ١٩٨٠م/ ٢٣٩)، أمّا المطر فهو الماء المنسكب، قد يكون نافعًا وضارًّا في وقته وغير وقته. (القرطبيّ، ١٩٨٤م: ٢٩/١٦) (الآلوسيّ، ١٩٩٩م:٣٩/٢٥)

وبالضرر وردت الإشارة إليه في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَى ﴾ [النساء: من الآية ١٠٢]، وانفردت هذه الآية بذكر المطر على سبيل التأذي به، أمّا سائر الآيات فللمطر فيها دلالة خاصّة به، وهي الإشارة إلى حلول غضب الله عزّ وجلّ؛ إذ موضعه موضع انتقام، فيرسله الله عقابًا للأمم الكافرة الغارقة في غيّها، قال تعالى: ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأعراف:٨٤]، وقال: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴾ [هود: من الآية ٨٢]، وقال: ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاء مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴾ [الشعراء:١٧٣]، وقوله تعالى: ﴿ أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ ﴾ [الفرقان: من الآية ٤٠]، ومثلها في سورة (الحجر:٧٤)، وسورة (الأنفال:٣٢)...الخ.

أنّ السّيّد المدرّسيّ له نظرة دقيقة في ظاهرة الترادف؛ وقد فرّق تفريقًا دقيقًا بين الألفاظ المترادفة بحسب السياق الّذي تستعمل فيه تلك اللّفظة، أو تلك.

٢- الخوف والخشية:

ممّا جاء في تفسير من هدى القرآن أيضًا لفظتا (الخوف والخشية) يقول السيّد: " الخوف والخشية درجات فليس الخوف من أذى بعوضة أو ذباب، كالخوف من لدغة الحيّة أو العقرب، والخشية من عذاب طاغٍ ليست كالخشية من نار جهنّم"(المدرّسي، ٢٠٠٨م :١٨٩/٨) . ومَنْ يتدبّر في آيّ الذكر يمتلئ قلبه بأقصى درجات الخوف، وهكذا تتوافر له حالة الاندفاع بقوّة هائلة توازي قوّة خوفه.

فالخشية خوف يشوبه تعظيم، وأكثر ما يكون ذلك من علم بما يخشى منه(الراغب الأصفهانيّ، د.ت مفردات غريب القرآن:١٤٩)، وحقيقتها طُمَأنينة في القلب تبعث على التوقّي(القرطبيّ، ١٣٧٢هـ، الجامع لأحكام القرآن:١٧٠/٢)، أمّا الخوف فهو توقّع مكروه، أو فوت محبوب(الراغب الأصفهانيّ، د.ت:١٦١) (الجرجاني، ٢٠٠٣م :١٣٧)؛ وهو ظنٌّ لا يقين معه وضدّه الأمن(الطبري، ١٩٨٤: ٢٧/١٠) (الأصفهاني، د.ت :١٦١)، " وتفترق الخشية عن الخوف، بأنّها تكون عن يقين صادق بعظمة مَنْ تخشاه، كما يفترق الخشوع عن الخوف بأنّنا لا نخشع إلّا عن انفعال صادق بجلال من نخشع له، أمّا الخوف فيجوز أن يحدث عن تسلّط بالقهر والإرهاب، كما أنّ الخضوع قد يكون تكلّفًا عن نفاقٍ، وخوفٍ، وتقيّة ومداراة ".(داود، ٢٠١١م :٢٢٩) (المناوي، ١٩٩٠م: ٣١٤).

والخشية خلاصة الإيمان والعلم، ولا تكون إلّا لمؤمن مصدِّق(القرطبي، ١٣٧٢هـ :٣٣٢/١١) (تفسير ابن كثير:٤٢/١)؛ لذا غلبت على الخوف الّذي يكون من العبد تُجاه خالقه، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: من الآية ٢٨]، والخشية محمودة في جميع مواضعها، أمّا الخوف فمذموم؛ يلحقه من إساءة الظنّ وعدم الأمن، والخشية تكون من عِظَمِ المخشيّ منه وإن كان الخاشي قويًّا، والخوف يكون من ضعف الخائف وإن كان المخوف أمرًا يسيرًا(الزركشي، ١٩٧٢م: ٦٠٢/٣)، ولذا كانت الخشية في الرسل زينة لهم؛ فامتدحها الخالق سبحانه بقوله :﴿ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا ﴾ [الأحزاب: من الآية ٣٩]. أمّا الخوف فلا يليق بالرسل؛ لأنّه ضعف، قال تعالى: ﴿ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: من الآية ١٠].

وقد جمع القرآن الكريم بينهما في سياق واحد، فقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الحِسَابِ ﴾[الرعد:٢١]؛ فجاءت الخشية مع الله سبحانه؛ لأنّها جلال وهيبة تقع من كلّ مؤمن صادق، أمّا الخوف من سوء الحساب فهي حالة ضعف بالنظر إلى الأعمال التي اقترفها ابن آدم، فيخاف العاقبة؛ لقوله تعالى:﴿ وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُواْ إِلَى رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام: من الآية ٥١] وغيرها

من الآيات في الخوف من العذاب والوعيد، وألّا تُقامَ الحدود؛ فكلّها تعطي معنى نقيض الأمن، وعدم الطمأنينة، وهو محال في حقّ الخشية؛ لأنّها حالة يقين ورسوخ.

وكذا نُسِقتِ الْخشية على الخوف في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ﴾ [طه:٧٧]، ومعنى الآية: لا تخاف لحاقًا من فرعون وجنوده، ولا تخشى غرقًا في البحر(الطبري، ١٩٨٤م : ١٩١/١٦) (ابن الجوزي، ٢٠٠٩م :٣١٠/٥)؛ وإنّما فرّق بينهما لمقتضى الحال؛ ذلك أنَّ خوف موسى (عليه السلام) وأتباعه من الغرق أعظم من إدراك فرعون إيّاهم؛ قال الآلوسي (ت١٢٧٠هـ): " والخشية أعظم الخوف، وكأنّه إنّما اختيرت هنا؛ لأنّ الغرق أعظم من إدراك فرعون وجنوده؛ لِمَا أنّ ذاك مظنّة السلامة، ولا ينافي ذلك أنّهم إنّما ذكروا أوّلًا ما يدلّ على خوفهم منه حين قالوا: (إنّا مدركون)؛ ولذا سورع في إزاحته بتقديم نفيه كما يظهر")الآلوسي، ١٩٩٩م :٢٣٧/١٦). ومثله قوله تعالى: ﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللّهَ﴾ [النساء: من الآية ٩]، فجملة (فليتّقوا الله) جملة تفسيريّة لقوله تعالى (وليخشَ)؛ من حيث إنّ الخشية تحصيل الطاعة، أمّا الخوف من ترك الذرّيّة للظنّ بمحصول المكروه، أمّا إذا كان الخوف من الله تعالى فيقصد به الكفّ عن المعاصي واختيار الطاعات(الراغب الأصفهانيّ، د.ت:١٦٢)؛ قال تعالى: ﴿ إِنِّيَ أَخَافُ اللّهَ وَاللّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الأنفال: من الآية ٤٨]، وقوله: ﴿إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [يونس: من الآية ١٥]، أو أن يكون الخوف من الله لبيان ضعف المخلوق، كما هو حال الملائكة؛ قوله تعالى: ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [النحل:٥٠]، فذكر ضعف الملائكة قبالة قوة الله تعالى؛ ولذا قال: " من فوقهم " والمراد بالفوقيّة العَظَمة(الزركشي، ١٩٧٢م :٧٩/٤) (السيوطي، ١٩٧٤م: ١٩٤/١)، ولا يصحّ في حقّ الملائكة أن يكون خوفهم فوق معاصٍ؛ لأنّهم مبرَّؤون منها.

ونحن إذْ نتكلّم على الخشية الّتي بين العبد وربّه، فإنّما نريد بها نوعًا من أنواع العبادات الّتي يتقرّب بها العبد إلى ربّه عزَّ وجلَّ؛ فلها من الدلالة الشرعيّة ما ينأى بها عن معناها اللّغويّ؛ وقد نأتي بمعناها المجرّد من حيث إنّها يقين بحصول المكروه؛ ممّا يبعث على التوقّي منه، وممّا يشهد لذلك قوله تعالى: ﴿ وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا ﴾[التوبة: من الآية ٢٤]. فهذه أُرِيد بها الخشية من حيث إنّها تيقّن بحصول الكساد، وليس في الآية معنًى يضادُّ الأمن، وكذلك قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ ﴾ [النساء: من الآية ٢٥]؛ فليس في الآية ما يدلّ على الخوف الّذي هو ضدّ الأمن، وإنّما أحلَّ الله لمن يخشى الفاحشة أن ينكِح الأَمَةَ؛ بل يفسّر العنت – الّذي هو المشقّة، والضيق – حالة تيقّن الخاشي من حصول الفاحشة. أمّا في ما وقع من مقابلة خشية الله بخشية المخلوقين؛ كقوله تعالى: ﴿ إِذَا فَرِيقٌ

مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ﴾[النساء: من الآية ٧٧]، (أو) هنا بمعنى (بل) أيْ: إنّهم يخافون من الناس أزيد من خوفهم من الله تعالى، ومعلوم أنَّ هذا الوصف لا يليق إلّا بالمنافق؛ لأنّ المؤمن لا يجوز أن يكون خوفه من الناس أزيد من خوفه من الله تعالى(الطبري، ١٩٨٤م: ٥٤٩/٨، والتفسير الكبير:١٤٩/١١) (بن كثير الدمشقيّ، ١٩٨٠م:٣٦٠/١٢) (رضا،١٩٩٩: ٢١٥/٥)، وقوله تعالى: ﴿ وَهُم بَدَؤُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ ﴾[التوبة: من الآية ١٣].

٣- الشرعة والمنهاج:

تَرِد لفظتا (الشرعة والمنهاج) في قوله تعالى: ﴿ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة: من الآية ٤٨]، يقول السّيّد المدرّسي: " على الرغم من أنّ الشرعَةَ والمنهاج بمعنًى واحد وهو الطريقة، حتّى قالوا: بأنّهما مترادفان، على الرغم من ذلك؛ فإنَّ المنهاج هو: الطريق المستقيم، بينما الشِّرْعة هي: الطريق العريض الواضح، فيتبادر أنّ المراد بالمنهاج هو ما يخصّ الأمور المعنويّة (والّتي نسمّيها بالثقافة)... بينما المراد من الشِّرْعة هو الأمور المادّيّة والله أعلم"(المدرسي، ٢٠٠٨.(2/238:

والشِّرعةُ هي الطريقة إلى الماء للاستسقاء، وشبه بها الدِّين لظهورها ووضوحها، إذِ الدِّين الطريق الواضح إلى الحياة الأبديّة (البيضاوي، ١٩٩٨م :٣٣١/٢) (الفيومي، م٢٠٠٩ :٣١٠/١)، فالشِّرعة هي الطريق الظاهر في الدِّين (ابن سعيد، ١٩٦٤م :٤٣٩/١). أمّا المنهاج فهو الطريق الواضح البيّن، تقول: أنهج الطريق: وضُح واستبان، " طريق نهج: بيّن واضح وهو النهج... وفي التنزيل: لكلّ جعلنا شرعة ومنهاجًا. و أنهج الطريق: وضُح واستبان وصار نهجًا واضحًا بيّنًا... والمنهاج الطريق الواضح "ابن منظور،١٨٨٢م، مادة (ن هـ ج):٣٦٦/١٤). ويستعمل في كلّ شيء كان بيّنًا واضحًا(الطبري، ١٩٨٤م:٢٦٩/٦) (النحاس، ١٩٨٩م :٣١٩/٢) (ابن الجوزي، ١٩٨٥م :٤٤/٢)؛ وقد وردت الشِّرْعةُ معطوفًا عليها المنهاج في آية واحدة، قال تعالى: ﴿ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة: من الآية ٤٨]؛ والمعروف أنّ العطف يقتضي المغايرة؛ فلمّا نسق المنهاج على الشِّرْعة اقتضى ذلك التفريق بينهما من وجهين:

الأوّل: إنّ الشِّرعة ابتداء الطريق والمنهاج الطريق المستمرّ(النحاس، ١٩٨٩م: ٣١٩/٢) (ابن الجوزي، ٢٠٠٩م:٣٧٢/٢)، وممّا يدلّ على ذلك أنّ الشِّرعة فعلها من أفعال الشروع، تقول شرعت أفعل كذا؛ أيْ: أخذت أو ابتدأت، وسُمّيت الشِّرْعة بذلك؛ لأنه يُشرَع منها إلى الماء؛ أي: يُبتَدأ؛ ومن ذلك سُمّيت شرائع الإسلام شرائع لشروع أهلها فيه(الطبري، ١٩٨٤م :٢٦٩/٦)، والمنهاج لمعظم الطريق ومتّسعه؛ تقول: أنهج البِلى في الثوب إذا اتّسع فيه(أبو هلال العسكري، ١٩٨٣م: ١١).

أمّا الوجه الآخر:

فالشِّرْعة الطريق مطلقًا، فربّما يكون واضحًا أو غير واضح، أمّا المنهاج فلا يكون إلّا واضحًا، ويمكن حمل ذلك على العامّ والخاصّ في أنّ الشِّرْعة ذُكِرت أوّلًا؛ لأنّها في عموم الطريق، ثمّ خُصِّص المنهاج بالطريق الواضح المستبين (ابن الجوزي، ٢٠٠٩م:٢/٣٧٢) (الآلوسي، ١٩٩٩ :٦/١٥٣).

والشِّرْعة أكثر ما تستعمل في الدِّين، أمّا المنهاج فيستعمل في الطريق المستقيم الّذي يسلكه الإنسان؛ لذا ورد في أسئلة نافع بن الأزرق لابن عباس عندما قال: " أخبرْني عن قوله شرعة ومنهاجًا؛ قال: الشِّرْعةُ: الدين والمنهاج الطريق، قال: وهل تعرف العرب ذلك، قال: نعم! أمَا سمعت أبا سفيان الحارث بن عبد المطّلب؛ وهو يقول: لقد نطق المأمون بالصدق والهدى، وبيّن للإسلام دينًا ومنهاجًا"(السيوطي، ١٩٧٤م:.(1/120

٤- البصيرة والرؤية:

قال تعالى: ﴿ قَدْ جَاءكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ ﴾ [الأنعام: من الآية ١٠٤]، وقد فرَّق السّيّد المدرِّسي بين هاتين اللفظتين في كلامه على الآية المباركة، إذ قال: " والكلمة المشهورة في أدبنا الحديث والّتي تستعمل مكان البصيرة هي الرؤية، بيد أنّ البصيرة (وجمعها بصائر) أقرب إلى المعنى المطلوب؛ ذلك لأنّ الرؤية تطلق حينًا على الإبصار، وحينًا على اتّخاذ رأي، بينما البصيرة هي الّتي تساعد على عمليّة الإبصار، ومشاهدة الحقائق عن كثب من دون احتمال للخطأ ")المدرسي، ٢٠٠٨م :٢/٤٠٠).

اعتمد السيد مكنوزه اللّغويّ في فهْم دلالة اللّفظة في أصل وضعها، واعتمد فهمه الدقيق للسياق القرآنيّ، ووافق كبار اللّغويّين القدماء، والمفسّرين الّذين عُنوا بالتعبير القرآنيّ. وأصل البصر هو صحّة الرؤية، ويؤخذ منه صفة مبصر بمعنى الرائي، والرائي هو المدرك للمرئي(أبو هلال العسكري، ١٩٨٣ :٧٤).

والرؤية تكون في غالبها ناشئة من النظر، ولكن ليست كلّ رؤية من النظر: كما يشاهد الإنسان رؤيا مناميّة، وهنا تكون رؤيا إدراكيّة من دون نظر ومن دون بصر؛ وقد تكون الرؤية من دون نظر؛ وذلك حين يستدعي الإنسان مشهدًا في ذهنه فيعيده على نفسه كي يراه، وقد يصاحب الرؤية إدراك وقد لا يصاحبها إدراك بحسب الحالة الّتي يكون عليها العقل منِ استعداد لترجمة المرئيّ.

٥-الخطيئة والإثم:

وفي الفرق اللّغويّ بين لفظتَي الخطيئة والإثم، نحو قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ﴾[النساء: من الآية ١١٢]. يقول السّيّد المدرِّسي: " وربّما الخطيئة هي: الإثم الكبير، ومنه الذنب الّذي يعود بضرره على الآخرين، بينما الإثم مطلق الذنب والبهتان

وادّعاء قيام الناس بالذنب وهم براء منه "(المدرسي، ٢٠٠٨م: ١١٧/٢). وممّا ورد في الفرق بينهما أيضًا أنَّ: " الخطيئة قد تكون من غير تعمّد ولا يكون الإثم إلّا تعمّدًا، ثمّ كَثُر ذلك حتّى سُمِّيت الذنوب كلّها خطايا كما سُمِّيت إسرافًا، وأصل الإسراف مجاوزة الحدّ في الشيء"(أبو هلال العسكري، ١٩٨٣ :٢٢٦). بين السّيّد المدرّسيّ أنّ لطائفة من الألفاظ درجات في المعنى يبدأ من الضئيل إلى العظيم.

٦- البنين والأولاد:

ومن الألفاظ الّتي بينها فرق دقيق أيضًا للفظتي (البنين والأولاد)، إذ قال السيّد المدرِّسي في تفسيره قوله جلَّ وعلا: ﴿ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا* وَبَنِينَ شُهُودًا ﴾ [المدّثر:١٢-١٣]:" وكلمة (بنين) شاملة تتّسع لأكثرَ ممّا تتّسع إليه كلمة الأولاد، فهي تشمل الأولاد من الصلب، والأولاد بالتبنّي والأتباع، لأنّ بين التابع والمتبوع علاقة التبنّي ذات الطرفين"(المدرسي، ٢٠٠٨م: ٤١١/١١). فالأبناء أولاد الرجل وأولاد أبنائه خاصّةً، لا أولاد بناته؛ لأنّ أولاد البنات منسوبون إلى آبائهم كما قال الشاعر:

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا بنوهنّ أبناء الرجال الأباعد

ثمّ قيل للحسن والحسين (عليهما السلام): ولدا رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) على التكريم؛ ثمّ صار اسمًا لهما لكثرة الاستعمال(أبو هلال العسكري، ١٩٨٣م:٢٧٦). ويتّضح أنّ البنين هم أولاد الإنسان، وهي كلمة عامّة تشمل جميع الذكور من ذرّيّة الإنسان.

وبذا تبيّن لنا أنّ السّيّد المدرّسيّ نظر في الاستعمال اللّغويّ على أنّه معيار رئيس ومهمّ في تبيان الفرق اللّغويّ دلاليًّا؛ لأنّه المحدِّد لمعاني الألفاظ في معرفة الفرق اللّغويّ؛ فمراد السيّد المدرّسيّ تلك الألفاظ المتّفقة المعنى في إطارها العامّ، والمتغايرة في خصوصيّات الدلالة، والاستعمال، والمعجم اللّغويّ؛ ليكشف عن تلك الخصوصيّات الدلاليّة، وبتتبّع الاستعمال القرآنيّ تتّضح تلك الدلالات الخاصّة.

وقد حذا السّيّد المدرّسيّ حذو علماء اللّغة في الوقوف عند دلالة الألفاظ؛ وذلك بالرجوع إلى التاريخ الدّلاليّ للّفظ في الوضع اللّغويّ؛ إذ إنّه يعلم أنّ البحث في الفروق اللّغويّة لألفاظ القرآن الكريم له أهمّيّة بالغة؛ في الكشف عن أهمّيّة حقيقة مهمّة؛ ألا وهي أنّ القرآن الكريم قد حفظ لنا اللّغة العربيّة من التدهور والاندثار؛ فاللّغة وسيلة للتواصل؛ وهي مرآة للمجتمع، والظروف الاجتماعيّة، والثقافيّة، والعقليّة؛ وهذه الأحوال والظروف لا تسير على وتيرة واحدة؛ لذا وجدتُ السّيّد المدرِّسيّ ممّن يقف عند الفروق اللّغويّة للألفاظ، ثمّ يبيّن دلالة كلّ لفظ بحسب الاستعمال.

والسّيّد المدرّسيّ متلقٍّ للنّصّ المعجز(القرآن الكريم) يصبُّ فهمَه، وثقافته، وتفسيره عليه؛ مع أنّه يعلم أنّ الأمر كلّه بخلافٍ من ذلك؛ فالنصّ القرآنيّ هو المانح للمعنى، وهو الّذي يصبّ الفهم والتفسير في ذهن المتلقّي؛ وهذا يعني أنَّ الفهم لا ينقدح من تلقاء نفسه إلى النصّ؛ إلَّا بالنّصّ نفسه؛ فليس للمفسِّر سوى معرفته بنحو اللّغة وأحكامها وضوابطها، إذ لا يعلم تفسيره وتأويله إلاّ الله والراسخون في العلم؛ قال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾[آل عمران: ٧].

ثمّ إنّ هناك مسألة مهمّة؛ وهي مسألةُ تعدُّد الأفهام؛ وهذا التعدّد في الأفهام متكوّن من تعدّد أفهام المتلقّين، وميولهم العقائديّة، وتوجّهاتهم الفكريّة، وتوقّعاتهم، وثقافاتهم القبْليَّة، إذ تتأتّى لهم معانٍ متعدّدة؛ لأنّ القرآن الكريم حمّال أوجه، والمفسِّر يقلّب الكلام على وجوه عدّة ومن بعدُ؛ يحوّلها إلى أفهام المتلقّين المتنوّعة.

نتائج البحث:

١. كشف البحث أنّ السّيّد اعتمد مكنوزه اللّغويّ في فهْم دلالة اللّفظة في أصل وضعها.

٢. كشف البحث أنّ السّيّد اعتمد فهمه الدقيق للسياق القرآنيّ.

٣. كشف البحث أنّ السّيّد المدرّسيّ وافق كبار اللّغويّين القدماء، والمفسّرين الّذين عُنوا بالتعبير القرآنيّ.

٤. كشف البحث أنّ السّيّد المدرّسيّ بيّن أنّ لطائفة من الألفاظ درجات في المعنى يبدأ من الضئيل إلى العظيم.

٥. كشف البحث أنّ السّيّد المدرّسيّ له نظرة دقيقة في ظاهرة الترادف، وقد فرّق تفريقًا دقيقًا بين الألفاظ المترادفة بحسب السياق الّذي تستعمل فيه تلك اللّفظة، أو تلك.

٦. كشف البحث أنّ السّيّد المدرّسيّ اعتمد فهمه للألفاظ المعاصرة الّتي حدث فيها تطوّر دلاليّ في العصر الحديث.

٧. كشف البحث أنّ السّيّد المدرّسيّ لم يقطع بضرس قاطع؛ إذ احتمل في بعض الألفاظ؛ وذلك بقوله(ربّما)؛ لذا لجأ إلى التفسير العقليّ.

٨. كشف البحث أنّ السّيّد المدرّسيّ لجأ إلى بعض الشواهد الشعريّة المشهورة لإيضاح تلك الفروق.

٩. كشف البحث أنّ السّيّد المدرّسيّ استشهد ببعض الروايات الواردة عن النبيّ(صلّى الله عليه وآله وسلّم) في تفريقه الدقيق بين الألفاظ.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم:

١. الآلوسيّ، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمد (ت١٢٧٠هـ)، (١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م): روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق وتقديم وتعليق: الشيخ محمّد أحمد الآمد، والشيخ عمر عبد السلام السلاميّ، ط١، دار التراث العربيّ، بيروت – لبنان.

٢. الإمام الرازيّ(ت٦٠٤هـ)، (١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م)، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ط١، مكتبة التوفيق والدراسات في دار الفكر، بيروت – لبنان.

٣. بلقاسمي، مليكة (٢٠١١): علم الدلالة اللغوي عند جون لاينز وملامحه في الدرس الدلالي العربي القديم/ دراسة وصفية تحليلية، الجزائر، تحقيق: محمد يحياتن، ط١، وزارة التعليم العالمي والبحث العلمي، ٢٠١١ (رسالة دكتوراه).

٤. بن كثير الدمشقيّ، أبو الفدا إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ)، (١٤٠١هـ)، تفسير القرآن العظيم، المركز الثقافيّ اللّبنانيّ، بيروت.

٥. البهنساوي، حسام(٢٠٠٧م): علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، مكتبة زهراء الشرق.

٦. البيضاوي، ناصر الدين (ت٦٨٥هـ)، (١٤١٨هـ–١٩٩٨م): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشي، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت– لبنان

٧. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ)، (١٤١٨هـ – ١٩٩٨م): البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٧، مكتبة الخانجي بمصر.

٨. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ) (٢٠٠٩): زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي، دار ابن حزم.

٩. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ)، (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م):غريب الحديث، تحقيق: د. عبد المعطي أمين القلعجي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.

١٠. الجوهريّ، إسماعيل بن حمّاد (ت٣٩٣هـ)، (١٣٧٦هـ – ١٩٥٦م): الصحاح في اللّغة، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، ط١، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان.

١١. أبو الحسن، أحمد بن فارس بن زكريا، (ت٣٩٥هـ)، (١٣٩٢هـ): مقاييس اللّغة، ط٢، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة.

١٢. الخليل بن أحمد الفراهيديّ، أبو عبد الرحمن (ت١٧٥هـ)، (١٩٨١م): العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد.

١٣. الراغب الأصفهانيّ، الحسين بن محمّد (ت٥٠٢هـ) (د.ت): مفردات غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق.

١٤. الزركشي، بدر الدين محمّد بن عبد الله (ت٧٩٤هـ)، (١٣٩١هـ – ١٩٧٢م): البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعرفة، بيروت – لبنان.

١٥. الزيادي، حاكم مالك (١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م): الترادف في اللّغة، دار الحرّيّة للطباعة– بغداد.

١٦. ابن سعيد علي بن موسى (١٢١٣-١٢٨٦هـ)، (١٩٦٤م): المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، ط٤، دار المعارف، مصر.
١٧. السّيّد الإمام محمّد رشيد رضا (ت١٩٣٥م)، (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)، تفسير المنار، خرّج آياته وأحاديثه وشرح غريبه: إبراهيم شمس الدين، ط١، منشورات محمّد عليّ بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
١٨. السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت٨١٦هـ)،(١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م): التّعريفات، دار إحياء التراث العربيّ، ط١، بيروت- لبنان.
١٩. السيّد محمد تقي المدرِّسي، (١٤٩٢هـ/٢٠٠٨م): من هدى القرآن، إخراج وتنسيق: زكي حسن أحمد، ط٢، دار القارئ.
٢٠. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ)، (١٩٧٤م): الإتقان في علوم القرآن: تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة.
٢١. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت٩١١هـ)، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م): معترك الأقران في إعجاز القرآن ، ط١، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان.
٢٢. الطبريّ، محمّد بن جرير، (١٩٨٤م): جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ، دار الفكر، بيروت - لبنان.
٢٣. عباس، عبد الغني (١٩٩٩): تطلع أمة (قراءة في أفكار السيد محمد تقي المُدرِّسي)، ط١، دار محبي الحسين -عليه السلام).
٢٤. عمر، د. أحمد مختار، (١٩٨٢م): علم الدلالة، ط١، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت.
٢٥. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي (ت٧٧٠هـ) (٢٠٠٩): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، ط٢، دار المعارف، القاهرة.
٢٦. القرطبيّ، محمّد بن أبي بكر بن فرج، (١٣٧٢هـ): الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد عبد العليم البيدروني، دار الشعب، القاهرة، ط٢.
٢٧. المدُرِّسي، محمد تقي (د.ت): سيرة ومسيرة (بحث) في مكتبة المرجع المُدرِّسي في كربلاء المقدسة.
٢٨. محمد محمد داود(١٤٣٢هـ/٢٠١١م): الإعجاز البياني في القرآن الكريم، ط١، دار جياد للنشر والتوزيع، جدة- السعودية.
٢٩. المناوي، زيد الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي (ت١٠٣١هـ)، (١٤١٠هـ/١٩٩٠م): التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب، عبد الخالق ثروت، ط١، القاهرة.
٣٠. ابن منظور، محمّد بن مكرم (ت٧١١هـ)، (١٣٠٠هـ - ١٨٨٢م): لسان العرب، ط١، طبعة بولاق.
٣١. النحاس، أبو جعفر بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي (ت٣٣٨٨هـ)، (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م): معاني القرآن، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، ط١، مكة المكرمة.
٣٢. أبو هلال العسكري (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م): الفروق في اللّغة: تحقيق: لجنة إحياء التراث العربيّ في دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٥.

الرسائل الجامعية:

١. مشري، عليّ كاظم (١٤١١هـ – ١٩٩٠م): الفروق اللّغويّة في العربية، أُطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب.

٢. منصور، شيماء مهدي (١٤٣٤هـ/٢٠١٢م): مباحث في علوم القرآن في تفسير من هدى القرآن (للسيد محمد تقي المدرّسي)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية.